الهـجرة غـير الشـرعية في الصـحافة اليـومية الجـزائرية
-دراسة تحليلية-

حـمـزة قــدة أستاذ مساعد أ
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

ملخـص

نظرا للدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في التوعية والتأثير في الاتجاهـات والسـلوكيات، ونظـرا لأهميـة الصحافة في نشر الأخبار والتأثير في الرأي العام، فقد جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عـن مـدى اهتمـام الصحف الوطنية بظاهرة الهجرة غيـر الشـرعية، وطبيعـة معالجتهـا لهـذا الموضـوع، وكمقاربـة نظريـة تـم اعتماد مدخل البنائية الوظيفية، كما تم الاعتماد علـى مـنهج المسـح الوصـفي لتحليـل مضـمون عينـة مـن صحيفتين وطنيتين هما "الخبر" و"El Watan".

الكلمات المفتاحية: الصحافة المكتوبة-المعالجة الصحفية-الهجرة غير الشرعية.

Abstract

Because of the role played by medias in raising awareness and influence in trends and behaviors, as well as importance of the press within other medias, this study comes to discover how national newspapers take interest in phenomenon of illegal migration and how they handle the subject, we have chosen introduction of structural functionalism theory as a theoretical framework. The study adopted method of descriptive measure to analyze content of a sample of two national newspapers: "El Khabar and El Watan."

Keywords: *Press-Press coverage- Illegal migration.*

مقـــدمة:

الهجرة غير الشرعية هو مصطلح أطلق على قيام مجموعة من الشباب الذين يفرون من الوطن بسرية، عن طريق قوارب تنقلهم من جنوب البحر المتوسط إلى شماله، هذا المصطلح الذي أصبح محل اهتمام عدد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والإقليمية، والتي من بينها الدول الأوربية و الدول المغاربية، لقد تحولت الهجرة غير الشرعية إلى مشكلة متعددة الأبعاد (أبعاد سياسية، اقتصادية واجتماعية...إلخ) وتتسبب فيها عدة أسبابها وتتحكم فيها عدة عوامل حتى أصبحت مشكلة معقدة يصعب التحكم فيها، ونظرا لانتشارها غير المسبوق وسط المجتمع الجزائري، فإن الهجرة غير الشرعية تحولت إلى ظاهرة يجب تسليط الضوء عليها وفهم أسبابها ودوافعها والآثار المترتبة عنها، وصار من الضروري توعية أفراد المجتمع الجزائري بمخاطرها الناجمة عن المغامرة بالسفر عبر البحر في قوارب تفتقر لأدنى معايير السلامة، وبالنظر إلى الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في نشر الأخبار والتعليق عليها، ولجرأة الصحافة المكتوبة غير الحكومية في الجزائر في طرح مختلف قضايا ومشاكل المجتمع، فقد جاءت هذه الدراسة لتتناول موضوع الهجرة غير الشرعية في الصحافة اليومية الجزائرية.

أولا: الإطار المنهجي للدارسة:

- **الإشكالية:**

أصبحت ظاهرة الهجرة عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية تشغل اهتمام عدد من المؤسسات الحكومية والإقليمية ومنظمات المجتمع المدني في الآونة الأخيرة ، وباتت هذه الظاهرة مشكلة تؤرق الدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين وعلى رأسها دول أوروبا، التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من الجزائر، ومن هذا المنطلق أصبح لزاما على وسائل الإعلام الجزائرية الاهتمام بهذه الظاهرة، على أساس أنها مرآة عاكسة لقضايا ومشاكل المجتمع والرأي العام، وبالنظر إلى اتساع هامش الحرية الذي تمتاز به الصحافة المكتوبة غير الحكومية في الجزائر مقارنة بوسائل الإعلام الحكومية الأخرى، خاصة في طرح القضايا والمشاكل السلبية في المجتمع، فإن الواقع أصبح يفرض ظهور مواضيع الهجرة غير الشرعية في صفحات الصحافة اليومية الجزائرية ، وفي هذا الإطار تتحدد إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على مدى الاهتمام الذي توليه الصحافة الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر من جهة ، وتحديد طبيعة المعالجة الصحفية لهذه الظاهرة من جهة أخرى، وهذا ما يقودنا إلى طرح التساؤل الرئيس المتمثل في: **ما مدى اهتمام الصحف اليومية الجزائرية بظاهرة الهجرة غير الشرعية، وما طبيعة تناولها لهذه الظاهرة ؟**

إن الإجابة هذا التساؤل يتطلب طرح جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

- ما مدى اهتمام الصحف اليومية الجزائرية بظاهرة الهجرة غير الشرعية؟
- ما أبرز الأنواع الصحفية التي استخدمتها عينة الدراسة لعرض هذه الظاهرة؟
- ما مدى عرض هذه الصحف للجوانب المختلفة لموضوع الهجرة غير الشرعية؟
- ما اتجاهها العام إزاء الهجرة غير الشرعية وسياسات التعامل معها؟
- ما أبرز المصادر التي اعتمدت عليها في تناولها لهذا الموضوع؟
- ما نوع القيم التي تضمنتها مواضيع ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الصحف اليومية؟
- ما أبرز الإستمالات الإقناعية المستخدمة خلال تناول الظاهرة المدروسة؟

- أهمية الدراسة: تبرز قيمة هذه الدراسة من الجانب العلمي كونها تساعد الباحثين الأكاديميين في علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية في الحصول على معلومات ودراسات تبحث

في العلاقة بين وسائل الإعلام وظاهرة الهجرة غير الشرعية، أما أهمية الدراسة من الجانب الميداني فتبرز في تقديم معلومات وبيانات للقائمين بالاتصال حول طرق المعالجة العلمية الدقيقة لهذه القضية، إضافة إلى توفير قاعدة بيانات علمية دقيقة وحديثة، لاستخدامها في السياسة الوطنية لمواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر.

- أهداف الدراسة: يكمن الهدف الأساسي للدراسة في الكشف عن طبيعة معالجة الصحف اليومية الجزائرية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وتفسير طريقة تناولها لهذا الموضوع في إطار نظرية البنائية الوظيفية، كما أن للدراسة أهداف أخرى تتمثل فيما يلي:

- تحديد حجم اهتمام الصحف الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية.
- الكشف عن مدى التوازن أو الخلل في معالجة الصحف الوطنية لهذه الظاهرة.
- تقييم طريقة تناول الصحف اليومية الجزائرية للظاهرة في ظل السياسة الوطنية لمعالجتها.
- التعرف على مدى طرح الصحف اليومية للجوانب المختلفة لهذه الظاهرة.
- تحديد مدى توافق أو تعارض القيم المتضمنة في الصحف مع مسار الحد من الظاهرة.

- تحديد مفاهيم الدراسة: يمكن تحديد مفاهيم الدراسة من خلال تحديد المفاهيم التالية:

***1-* مفهوم الهجرة غير الشرعية (Irregular Migration):**

1-1- لغة: كلمة "الهجرة" في اللغة العربية، تشتق من الفعل "هجر" ويعني تباعد، و"هاجر" أي ترك وطنه، وقيل في هذا المجال "هجر القوم" أي تركهم وانتقل إلى آخرين، و"المهاجرة" أو "الهجرة" تحمل معنا واحداً وهو الخروج من أرض إلى أخرى أو حتى انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعياً وراء الرزق.. و"الهجرة" عند العرب ضد الوصل، و"هجرة فلاناً" أي حرمه وقطعه، و"هجر الشيء" أي تركه وأعرض عنه [1]، وهذا المعنى اللغوي للهجرة لا يختلف كثيراً عن معناه في اللغة الأجنبية حيث Migration تعني حركة الانتقال التي يقوم بها الفرد أو الجماعات من مجتمع إلى أخر ، فإذا انتقل الأفراد أو الجماعات بقصد الاستيطان في دولة أخرى خلاف دولتهم، فإنهم يعتبرون Emigrants بالنسبة لدولتهم "دولة المنشأ" ، ويعتبرون Immigrants بالنسبة للدولة الجديدة التي استوطنوا فيها "دولة المقصد" [2] .

2-1- اصطلاحا: تعد الهجرة السرية أو غير القانونية أو غير الشرعية أو غير النظامية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أو في الدول النامية بآسيا كدول الخليج ودول المشرق العربي، وفي أمريكا اللاتينية حيث أصبحت بعض الدول كالأرجنتين وفنزويلا والمكسيك تشكل قبلة لمهاجرين قادمين من دول مجاورة[3]، و تشتهر الهجرة غير الشرعية في أوساط المجتمع المغاربي عموما والجزائري خصوصا بمصطلح "الحرقة"، و الحراقة هم الذين يهاجرون سرا ، كما يعني أولئك الذين يحرقون ماضيهم، ويتسللون في ظلام الليل باتجاه حلم لا يعرفون حقيقته، يتجمع الحراقة في أماكن قريبة من البحر بانتظار إشارة من أصحاب القوارب الذين بدورهم ينتظرون سكون وهدوء البحر لينطلقوا بقواربهم خاصة في الليالي، فقد قبضت عليهم الشرطة الإسبانية، وسيعادون من حيث جاءوا، وهم سيعيدون المحاولة ،وهذا جزء من الاتفاق مع رجال المافيا، حيث يتعهدون بنقلهم إلى الشاطئ الإسباني لمرتين أو ثلاثة [4].

***2-* مفهوم الصحافة:**

***1-1-* لغة:** الصحيفة هي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة وتتضمن أخبار السياسة و الاقتصاد و الاجتماع والثقافة وما يتصل بها فسميت صحيفة وعليها سميت الصحافة والمزاول لها يسمى صحفيا بكسر الصاد أو صحفيا بضم أو فتح الصاد والتسمية في أساسها من صفحة أو صحيفة

أي إحدى وجهي الورقة المكتوبة، وهي التسمية الأكثر ملائمة إلى عالم الصحافة حيث أنها لم تخرج من نطاق الصفحة والصحيفة[5]، أما باللغة الإنجليزية فتسمى « journalism » من أصل « journal » وهي إحدى مشتقات كلمة « jour » الفرنسية أي " يوم " وكلمة « journal » بالفرنسية تعني في الأساس " يومي" صفة من " يوم" إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة، إذ أن الصفحة تسمى page أما الجريدة فتسمى بالفرنسية « journal » أي " يومية" وبالإنجليزية newspaper وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة تعني الأولى " News" " أخبار" والثانية paper ورق ومعناها مجردة " ورق الأخبار " ، وفي قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا « journal » ويقصد بها الصحيفة و« journalism » بمعنى الصحافة أو « journalist » بمعنى الصحفي[6].

2-1- **اصطلاحا:** يركز المفهوم الاصطلاحي للصحافة على الجوانب والأبعاد المختلفة للصحافة كعمل صحفي فني وكعملية تكنولوجية إنتاجية للصحيفة، وكعمل اقتصادي تجاري، ويقال عن الصحافة أنها وسيلة نقل ونشر الأخبار والمعلومات التي لها تأثير في مصالح الناس واهتماماتهم بأمانة وصدق، والصحافة قوة في التأثير على الأفراد والمجتمعات وتتجاوب مع أمالهم وأمانيهم كما تقوم بالتوجيه والإرشاد على مستويات المجتمع والأمة وتنتقد وتقوم وتربط الحكام والمحكومين بالمصلحة الكبرى المتمثلة في مصلحة الأمم وتساهم فعليا في ترقية اهتمامات الناس[7].

3- مفهوم المعالجة:

1-2- لغة: كلمة "معالجة" في اللغة العربية مشتقة من فعل "عالج"، "Traitement" باللغة الفرنسية، فعندما نقول: عالج الأمر: أصلحه "عالج المشكلة" [8]، عالجه علاجا ومعالجة: زاوله ودواه[9]، كما تأتي المعالجة بمعنى الممارسة إذ نقول عالجا: أي مارسا العمل الذي ندبتكما إليه، واعملا به، وزاولاه، وكل شيء زاولته ومارسته فقد عالجته[10]، ومن خلال هذه المقاربة اللغوية يتبين أن معنى المعالجة هو ممارسة أمر ما، والاشتغال به عن قرب و كثب ومزاولته بالطرق المباشرة.

2-2- اصطلاحا: يرتبط مصطلح المعالجة بـ"معالجة المشاكل"، "معالجة القضايا"، ويقصد بالمعالجة بهذا الاستخدام "الإشارة إلى أي فعل مخطط، نقوم به تحسبا لتضاعف مشكلة معينة، أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلا، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة للمشكلة، أو لمضاعفاتها، أو المشكلة والمضاعفات معا"[11].

4- المفهوم الإجرائي للمعالجة الصحفية: يقصد بالمعالجة الصحفية في هذه الحالة، "العمل الإعلامي الذي زاولته الصحافة الجزائرية في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية، أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث" [12]، لذلك فإن مصطلح المعالجة الصحفية المقصود في هذه الدراسة قريب من مصطلح التغطية الصحفية **Press coverage**.

- المقاربة النظرية للدراسة: بعد مراجعة عديد النظريات التي يمكن من خلالها فهم وتحليل ظاهرة الهجرة غير الشرعية في علاقتها بالصحافة المكتوبة، وقع الاختيار على نظرية البنائية الوظيفية بحكم أنها الأنسب لتحليل مثل هذه الدراسات، ووفقا لنظرية البنائية الوظيفية فإن الصحيفة كوسيلة إعلامية تعد إحدى الأنظمة الفرعية التي تنشط داخل النظام الاجتماعي العام المتمثل في المجتمع، والذي تضبطه مجموعة من المعايير الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادي والسياسة ، وتبرز فيه عدة ظواهر اجتماعية من بينها ظاهرة الهجرة غير الشرعية، و تقوم بهذه الظاهرة جماعة من النظام العام يُطلق عليهم اسم المهاجرين غير الشرعيين أو بالمصطلح الشائع في الجزائر "الحراقة".

- نوع الدراسة ومنهجها: تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية، وتعتمد الدراسة على استخدام منهج المسح الوصفي باعتباره أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية، فهو قائم على تصوير الظاهرة وتحليلها وتفسيرها في إطار وضعها الراهن وضمن ظروفها الطبيعية، ويعتبر منهج المسح الوصفي" جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف للمفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة، وذلك إما بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين، أو لتحديد كفاءة الأوضاع القائمة عن طريق مقارنة المعلومات التي تم الحصول عليها بمستويات أو معايير قياسية سبق اختيارها وإعدادها " [13] ، كما سيتم الاعتماد على المنهج المقارن للاستعانة به في المقارنة بين الصحف التي سيتم اختيارها لاحقا في عينة الدراسة التحليلية.

- وأدوات جمع البيانات: وبما أن الهدف الرئيسي للدراسة هو الكشف عن طريقة معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية، فان الباحث سيعتمد على تحليل المضمون لتوصيف مضمون المادة الإعلامية في عينة من الصحف الوطنية، و هناك عشرات التعاريف لتحليل المضمون، يذكر منها تعريف **"بيرلسون"** "بأنه أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا وكميا"[14]، بينما تعرفه دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بأنه احد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كميا وكيفيا على أساس خطة منهجية منظمة [15]، ودون الخوض في مسألة: هل تحليل المضمون هو منهج أم أداة تحليل و جمع للبيانات؟ ، فقد استخدم الباحث استمارة في هذه الدراسة تحليل المضمون كأداة لتوصيف المادة الإعلامية ضمن منهج المسح الوصفي، وتم تصميم الاستمارة بعد تحديد وحدات وفئات التحليل التي تخدم أهدف البحث، وتعد هذه المرحلة من أهم خطوات تحليل المضمون، من خلال تصنيف المحتوى إلى فئات تخدم أهداف الدراسة ، وهذه الفئات يمكن عدها وقياسها مباشرة ، أو عد الوحدات التي تشير إليها وتسهم في تحديدها، كما تتضمن هذه المرحلة تحديد الوحدات التي يتم عدها وقياسها مباشرة لتحقيق أهداف الدراسة، وهي كالآتي:

أ- **وحدة التحليل :**هي عبارة عن وسيلة التسجيل أو العد، و هي أصغر جزء يمكن أن يظهر من خلاله تكرار الظاهرة فوحدات التحليل إذن "تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل البحث في المادة المدروسة"[16]، وعلى هذا الأساس تم اعتماد "الفكرة" كوحدة للتسجيل في إطار سياق الفكرة، و"العد" كأسلوب لقياس ورود التكرارات حيث تسجل من خلاله مرات ظهور الفئة، وتم الاعتماد على وحدة "سم^2" لقياس فئة المساحة.

ب- فئات التحليل: تحاول فئات التحليل الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال إجابتها على سؤال: **ماذا قيل؟** وتعني فئات المضمون، أي مادة المحتوى والأفكار والمعاني والقيم التي يحتويها مضمون الصحف، وسؤال **كيف قيل؟** تعني فئات الشكل، أي الشكل الذي قدم به المحتوى في الصحف الوطنية اليومية المكتوبة.

- مجتمع الدراسة وعينتها: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الصحف الوطنية الجزائرية التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية، ونظرا لصعوبة دراسة كل الصحف الجزائرية، لجأ الباحث إلى اختيار عينة من هذه الصحف، وذلك على عدة مستويات أفرزت عن اختيار صحيفتي "الخبر" و "الوطن-El Wantan" بطريقة قصدية في المستوى الأول من بين الصحف الوطنية الأخرى لاعتبارات موضوعية تتعلق بضرورات البحث، وفي المستوى الثاني المتعلق باختيار الأعداد الصحفية تم تطبيق إحدى أنواع العينات العشوائية المنتظمة، وهو أسلوب الدورة أو ما يُعرف بـ عينة "الأسبوع الصناعي"، وذلك خلال دورتين في فترة زمنية مقدرة بـ 06

أشهر واقعة بين 01 ماي 2009 إلى 31 اكتوبر2009، وتم اختيار هذه الفترة بالذات لأنها تزامنت مع انتشار الظاهرة بشكل كبير وزيادة ظهورها في صفحات الجرائد اليومية بشكل شبه يومي، مما يشكل بيئة مناسبة لاختيار اكبر عدد من المواضيع التي تناولت الظاهرة، واحتوت العينة المختارة على 24 عددا من كل صحيفة، وبعد استبعاد الأعداد التي لم تتطرق للظاهرة المدروسة ، تحددت العينة التي سيتم تحليلها بـ 13 عددا من "الخبر"، و12 من "الوطن-El Wantan"، أما المستوى الثالث في اختيار العينة وهو اختيار عينة المادة الإعلامية، تم اختيار المادة بطريقة عمدية بغرض تحقيق أهداف الدراسة التي تتطلب دراسة مواضيع الهجرة غير الشرعية فقط دون غيرها من المواضيع .

- صدق وثبات التحليل: تعد عملية صدق التحليل خطوة أساسية لتصبح أداة القياس أكثر مصداقية، لذلك تم عرض استمارة التحليل على عدد من المحكمين المختصين في مجال علوم الإعلام والاتصال، ثم أجرى الباحث وفقا لملاحظات المحكمين التعديلات اللازمة على الفئات و عناصرها، أما اختبار الثبات فقد تم تجريب استمارة التحليل على عدة مواضيع من الصحف عينة الدراسة بالاستعانة بمرمزين خارجيين، وتم حساب درجة التجانس بين المرمزين وفق معادلة "هولستي- HOLSTI " والوصول في الأخير إلى درجة ثبات 93٪، وهي نسبة عالية من حيث درجة الثبات التي يحصرها "**برلسون**" بين 0.78 إلى0,99.

- الأساليب الإحصائية للدراسة: استخدم الباحث التكرار لتحديد مدى تكرار ظهور عناصر الفئات في عينة المواضيع الدراسة، إضافة إلى الاعتماد على النسب المئوية لتحديد النسب الغالبة والنسب الضعيفة بشكل يساعد على التحليل.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

1- سمات الصحافة وخصائصها: للصحافة خصائص تمتاز بها عن غيرها من وسائل الاتصال والإعلام الأخرى:

- تسمح للقارئ بالتحكم في وقت قراءتها وتمكنه من الاطلاع مرات عديدة على الموضوعات.
- تحوي موضوعات عديدة تميل إلى التفصيلات الدقيقة في الأخبار والموضوعات[17].
- يمكن قراءتها في أي مكان ومن قبل أكثر من شخص والاحتفاظ بها والرجوع إليها في أي وقت[18].
- تتميز بأنها دورية أي تتميز بالعنوان الواحد الذي ينظم جميع الإعداد وبالرقم المسلسل الذي يسلم العدد إلى الذي يليه، وبانتظام موعد الصدور سواء كان يوميا أو غير ذلك[19].
- المطبوع يحتاج إلى مساهمة من جانب القارئ أكثر من تلك التي تتطلبها الوسائل الأخرى من جمهورها لأن الرسالة المطبوعة تكوينها أقل اكتمالا ولا تواجه القارئ بمتحدث يسمعه كما يفعل الراديو أو يشاهده كما هو في التلفزيون، ولهذا يسمح المطبوع بحرية أكبر في التخيل وتوزيع الظلال والتفسيرات وما شابه ذلك، فالقارئ لا يحس بأنه شخصيا جزء من عملية الاتصال[20].
- تلبي غريزة حب الاستطلاع لدى المتلقي وتقلل غموض البيئة حوله بالقيام بالوظيفة الأولى وهي الإعلام أو الأخبار ، وذلك لتنوع المادة الإعلامية المقدمة وهو ما نعرفه بالتقسيم الموضوعي للصحافة إلى أقسام مختلفة[21].
- اعتمادها في تقديم المضمون الإعلامي على قوالب تحريرية أساسية وكلها تعتمد على الخبر وتقدم التفسير له والتحليل فنجد أشكال تبدأ بالمقال والتحقيق والحديث بل أن الصورة عندما تقدم في الصحف ، فإنها تقدم خبرا أيضا ولها دلالة نفسية، إخراجية جمالية ولكنها لا توضع عفوا، والصحيفة على اختلافها مهما صغرت أو كبرت تقدم المضمون الصحفي في أشكال إخراجية معينة يستخدم فيها العنوان والصورة والحرف والجداول والبراويز وغيرها[22].

2- مضامين الصحف اليومية: تعد الصحيفة بمثابة الجسم الذي يجمع بداخله عناصر يؤدي كل منها وظيفته بالتكامل فيما بينهم، ومن أبرز تلك العناصر ما يأتي:

2-1- صفحات الجرائد اليومية: إن الصفحات التي تحتويها الجريدة اليومية هي الفضاء الإعلامي الذي تنقل من خلاله رسائلها إلى جمهور القراء، ولذلك يهتم القائمون على إصدارها اهتماما بالغا باختيار المحتويات الإعلامية وتوزيعها على هذه الصفحات وفق ترتيب ومساحات تحددها أهمية وأولوية كل مادة إعلامية على أخرى حسب السياسة التحريرية وطريقة الإخراج المتبعة في كل مؤسسة صحفية، ومن بين صفحات الجريدة اليومية يمكن أن نميز ما يأتي:

2-1-1- حسب المساحة: تحتل المواضيع المهمة مساحات أكبر من تلك الأقل أهمية بالنسبة للصحيفة، والمواضيع التي لا توليها أهمية، تخصص لها مساحات صغيرة جدا ومعزولة في أسفل أو يسار أو يمين الصفحة.

2-1-2- حسب موقع الصفحة: مثل ما للمساحة المخصصة للمواضيع أو المواد التحريرية في كل صفحة أهمية، فإن لموقع الصفحة التي تنشر فيها هذه المواضيع أو هذه المواد أهمية كذلك، وهي تحدد مدى الاهتمام الذي توليه الصحيفة لهذا الموضوع أو ذاك، ويمكن ذكر صفحات الجرائد اليومية كالآتي:

- **الصفحة الأولى**: تعتبر الصفحة الأولى في الجريدة أهم الصفحات على الإطلاق، فهي مرآة الجريدة والمؤسسة الصحفية، فقوة اهتمام الجريدة بحدث أو بموضوع معين تبرز في ظهوره وسيطرته على الصفحة الأولى[23].

- **الصفحة الأخيرة**: هي إلى جانب الصفحة الأولى يسميان إعلاميا بصفحات الواجهة للجريدة " les pages vitrines" ، وتعتبر بعض الدراسات المنجزة حول مقروئية الصحف أن الصفحة الأخيرة تلي الأولى مباشرة من حيث الأهمية لدى القراء[24].

- **الصفحات الداخلية**: هي كل الصفحات التي تلي الصفحة الأولى وتقع بينها وبين الصفحة الأخيرة من الجريدة، و أكثر تلك الصفحات أهمية هما صفحتا الوسط والصفحات التي تلي الأولى مباشرة، إضافة إلى بعض الصفحات المتخصصة، أما الصفحات المتبقية فهي أقل أهمية بالنسبة للصحيفة [25].

2-1-3- حسب التخصص: من أهم تلك الصفحات ما يأتي[26]:

- **الصفحات المحلية:** هي صفحات تختص في الشؤون الداخلية للبلد الذي تصدر فيه، وتضم عادة جميع أنواع المواد والمواضيع الإعلامية المحلية المهمة، سياسية كانت أو ثقافية أو رياضية أو غيرها، أما إذا كانت الأنباء والمواضيع المحلية أقل أهمية فإنها تحتل صفحات متأخرة عن سابقاتها.

- **الصفحات الدولية**: هي الصفحة التي تحتوي على كل ما يتعلق بالأخبار والمواضيع ذات الطابع الخارجي أو الدولي في المجالات المختلفة، وهناك بعض جرائد تخصص عددا كبيرا من الصفحات للشؤون الدولية.

- **الصفحات الخاصة**: هي تلك الصفحات التي تخصصها الجرائد اليومية لركن أو موضوع معين تعطيه أهمية خاصة وتتميز به عن غيرها من الجرائد الأخرى.

2-2- محتوى الصفحات في الصحف اليومية: تحتوي كل صفحة من الجريدة اليومية على عناصر تختلف في توزيعها وترتيبها وحجمها وموقعها باختلاف طرق الإخراج والسياسة الإعلامية، ومن هذه العناصر ما يأتي:

2-2-1- العناوين: تعتبر تلك العناوين من أهم العناصر في صفحات الجرائد، إذ أن هناك شبه اعتقاد راسخ لدى الكثيرين بأن القراء يقرؤون العناوين كلها، ولكنهم لا يقرؤون الجريدة كلها، على اعتبار

أن العنوان يلخص كل ما في النص الإعلامي من أفكار، وهو يشد حواس المتلقي بطريقة كتابته الجذابة، وبكلماته الموحية المثيرة لفضول القارئ ، على أن تحشد فيه أكبر كمية من المعلومات في أقل ما يمكن من الكلمات[27]، كما أن العنوان قد يتحول في بعض الأحيان إلى عنصر تسويق هام يساهم في زيادة مبيعات الجرائد، وهناك ثلاث أنواع من العناوين وهي:

- **المانشيت Manchette**: هي كلمة فرنسية الأصل ومعناها اللغوي ربطة العنق التي تتدلى بشكل بارز على القميص، وتعني كذلك العنوان الأبرز في الصحيفة، ومهنيا هي العنوان الرئيسي الذي يتصدر الصفحة الأولى ويكتب بخط كبير بارز بكلمات قليلة موحية ودالة وجذابة ومثيرة في كثير من الأحيان[28].

- **العنوان الرئيسي**: هو العنوان الذي يتصدر مقدمة النص الصحفي محاولا إبراز العنصر أو العناصر الجوهرية فيه، وتأتي العناوين الرئيسة في أشكال وأحجام مختلفة تلعب دورا أساسيا في البناء الفني للصحيفة ككل، ويؤكد غالبية المختصين على أن العناوين الرئيسية التي تكون الواجهة الأولى لمختلف المواد الصحفية هي التي تحقق الوجود الفعلي للجريدة [29].

- **العنوان الفرعي**: تأتي العناوين الفرعية عادة قبل الرئيسية أو بعدها مباشرة حسب المدرسة الإعلامية التي تنتمي إليها كل صحيفة في ميدان الإخراج والتشكيل التيبوغرافي للعناوين، وهي تكتب بخط أصغر من خط العنوان الرئيسي وأكبر قليلا من خط النص الإعلامي المتعلق بها، وهي لا تقل أهمية عن العناوين الرئيسية لأن وظيفتها تعتبر مكملة لوظيفة لها.

2-2-2- المقدمة: تسمى تمهيدا أو مدخلا للموضوع أو المادة الإعلامية، وهي تتصدر النص الصحفي بعد العنوانين الرئيسي والفرعي، والمقدمة هي التي تجعل القارئ يواصل قراءة النص أو يعزف عنه.

2-2-3- الصورة الصحفية: يمكن أن تجذب الصور القراء إلى الجريدة وتساعد في دعم موقفها في المنافسة مع التلفزيون ووسائل الإعلام المرئية الأخرى، فالصورة الجيدة يمكن عن طريقها توصيل المعلومات إلى القراء، رغم أن آلة التصوير لا ترينا العالم كما هو، إلا أنها حين تكون بين أيدي مصور صحفي محترف يمكنها في الواقع أن تقدم لنا تقريرا كاملا عن الحدث الذي وقع[30].

2-3- المصادر الصحفية : هم الهيئات أو المؤسسات أو الأشخاص الذين يرجع إليهم الصحفي للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بأحداث وقعت ،فالمصدر هو الجهة التي نستقي منها الخبر مهما كانت طبيعتها، وهناك من قسم المصادر إلى مصادر مجهولة، ومصادر معلومة التي تزيد من مصداقية الصحيفة لدى قراءها، و هناك من يقسم المصادر إلى مصادر رسمية و أخرى غير رسمية[31]:

2-3-1- المصادر الرسمية: حيث يتم الحصول على المضامين الإعلامية من جهة أو شخصية رسمية.

2-3-2- المصادر غير الرسمية: يتم الحصول على هذه المضامين من مصدر مأذون، مصدر مقرب، مصدر شبه رسمي، مصادر متطابقة....

كما أن هناك تقسيما مهما للمصادر الصحفية وهو[32]:

2-3-3- المصادر الداخلية: هي المصادر الذاتية التابعة للمؤسسات الصحفية سواء أكانت متواجدة داخلها كالمحررين والصحفيين والمصورين أو خارجها كالمراسلين والمندوبين وهذا النوع من المصادر يجعل الصحف اليومية مرتبطة بالواقع بشكل مستمر وآني، مما يعطيها مزيدا من المصداقية.

4-3-2- المصادر الخارجية: هي تلك المصادر التي تلجأ إليها الصحف للتزود بالأخبار والمعلومات عن مختلف الوقائع التي لم تتمكن من الوصول إليها اعتمادا على مصادرها الذاتية، مثل وكالات الأنباء الدولية والمحلية أو الوسائل الإعلامية الأخرى.

4-2- الأنواع الصحفية في الصحف: يعرف **أديب خضَور** الأنواع أو القوالب الصحفية بأنها:" أشكال تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة، ولها طابع الثبات والاستمرارية ،وهي تعكس الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظاهر والتطورات، هادفة بذلك إلى إيصال رسالة محددة للقارئ، موجهة إلى ذهنه ومشاعره بقصد إيجاد وترسيخ قناعة محددة لديه، ومن ثم تمكينه من أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة"[33]، ويمكن أن تظهر الكتابات الصحفية عموما في الأشكال أو الأنواع الصحفية التالية:

***2-4-1-* الخبر الصحفي**: يرى **فاروق أبو زيد** بأن:" الخبر الصحفي يصف بدقة وموضوعية أي واقعة أو حادثة أو فكرة جديدة وصحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم بما تتضمنه من عناصر قد تكون المحلية أو العالمية أو التوقيت أو الضخامة أو التشويق أو الصراع أو التوقع أو الغرابة أو الشهرة أو الإنسانية أو الجنس أو الجريمة، أو غير ذلك من العناصر التي يختلف النظر إليها من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى آخر"[34].

***2-4-2-* التقرير الصحفي:** هو فن يقع بين الخبر والتحقيق الصحفي، ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية، فهو إذن يتميز بالحركة والحيوية، كما أنه لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط كما هو الشأن في الخبر، وإنما يستوعب وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث[35].

***2-4-3-* التحقيق الصحفي:** هو في الأساس "عمل ميداني يتطلب من المحقق جرأة ومواجهة في اقتناص مختلف **المعلومات** التي تهم تحقيقه"[36].

***2-4-4-* الحديث الصحفي-Interview :** هو فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية معينة، وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة ،أو شرح وجهة نظر معينة ، أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية ، وما يعرف عن الحديث الصحفي أنه فن مستقل بذاته، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون أداة للحصول على خبر صحفي، أو أن يكون جزءا من تحقيق صحفي، فالحصول على الغالبية العظمى من الأخبار يتم عن طريق المقابلات الصحفية مع مصادر الأخبار[37].

***2-4-5-* المقال الصحفي:** المقال الصحفي هو الأداة التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الجريدة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي ، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة[38].

***2-4-6-* الافتتاحية:** تسمى أيضا بالمقال الافتتاحي وهو ما يكتبه رئيس التحرير أو كبار الكتاب في الصحيفة من الذين يثق فيهم رئيس التحرير أو أصحاب المؤسسة الصحفية أنفسهم ، و يحتل عادة مكانا ثابتا في الصفحة الأولى كما قد يتراجع إلى الصفحات الداخلية وغالبا ما يوضع في إحدى زوايا صفحة الرأي في الجريدة ،وهو لا يحدد بمساحة معينة وثابتة عكس العمود الصحفي ، أما موضوعاته فهي تتميز بالشمولية عادة لمختلف المجالات التي تعالجها الصحيفة ولكنه غالبا ما يهتم بالقضايا الجادة تاركا القضايا الخفيفة والأقل جدية لغيره من الأنواع الصحفية التي تصلح لتغطية هذا النوع من القضايا والموضوعات[39].

7-4-2- **العمود الصحفي:** هو مساحة محدودة في الصحيفة لا تزيد عن عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها، يعبر من خلاله عن آراءه وأفكاره وخواطره أو انطباعاته حول مختلف القضايا والموضوعات والمشاكل المطروحة وبالأسلوب الذي يرتضيه، وغالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة وينشر تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت قد يكون كل يوم أو كل أسبوع ، ولابد أن يحمل توقيع صاحبه عكس الافتتاحية، وليس من الضروري أن يلتزم كاتبه بسياسة الصحيفة، وإن كان من المتعارف عليه أن لا يكون معارضا لها[40].

8-4-2- **الكاريكاتير:** كاريكاتير كلمة معربة عن أصل لاتيني لكلمة " Carictura" والتي اشتقت بدورها من الكلمة اللاتينية"Caricare " ، ويقصد بها السخرية والتهكم ،وهي تطلق-عادة- على صورة مرسومة لشخص أو مجموعة من الأشخاص أو لمشهد معين أو لعيوب ونقائص وعادات و سلوكيات منبوذة، أو لغير ذلك من الأغراض التي تشيع في مجتمع من المجتمعات[41]، ويعرفه قاموس المصطلحات الإعلامية بأنه :طريقة في الرسم تبالغ على نحو ساخر في إظهار خصائص شخص أو شيء ونقائصه[42].

3- تصنيفات الهجرة: هناك من يصنف الهجرة وفقا لعدة معايير، نطاق الحدود السياسية، رغبة الفرد أو الجماعة المهاجرة، طول الفترة الزمنية، عدد المهاجرين كالآتي [43] :

3-1- وفقا لرغبة وإرادة الفرد أو الجماعة المهاجرة:

3-1-1- هجرة اختيارية: الهجرة الاختيارية تشمل كل أنواع الهجرة الداخلية والخارجية يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم في التنقل من مكان إلى آخر أو بلد إلى آخر دون ضغط أو إجبار رسمي وفقا لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية.

3-1-2- هجرة إجبارية أو اضطرارية أو مخططة: إن الهجرة الاضطرارية هي هجرة قهرية أو قسرية يضطر فيها الأفراد أو الجماعات إلى النزوح من مناطق إقامتهم الأصلية لأسباب كثيرة طبيعية كالزلزال والفيضانات ،أو دفاعية أو عسكرية من أجل الحفاظ على الأمن ،أو تنظيمية، أو سياسية.

3-2- وفقا لمعيار طول الفترة الزمنية:

3-2-1- هجرة دائمة: وهي عملية انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة الإقامة المعتادة إلى منطقة أخرى وما يتبعه من تغير كامل لظروف المهاجرين الذين يتركون محل إقامتهم ولا يعودون إليه مرة أخرى.

3-2-2- هجرة مؤقتة: وهي تمثل الهجرة التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالا مؤقتا وذلك لأسباب اجتماعية واقتصادية مثل هجرة عمال التراحيل في موسم العمل وحركة الاصطياف أثناء الصيف.

3-3- وفقا لمعيار عدد المهاجرين: وتنقسم من حيث البعد العدد للمهاجرين إلى:

3-3-1- الهجرة الفردية: وهي التي تعتمد على القرار الفردي أو الشخصي لمهاجر واحد وأسرته، ولا يرتبط ذلك بأهداف قومية أو عنصرية.

3-3-2- الهجرة الجماعية: وهي التي ترتبط بجماعات تشترك معا في أصول واحدة أو تواجه ظروفا اقتصادية أو دينية واحدة.

3-4- وفقا للنطاق الحدود السياسية والإدارية:

3-4-1- **الهجرة الداخلية:** هي عملية انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع ولها نوعان أساسيان:

1) الهجرة الوافدة In-migration وتعني الوفود إلى منطقة الاستقبال.

2) الهجرة النازحة:Out-migration وتعني النزوح من منطقة الأصل.

2-4-3- **هجرة دولية أو خارجية:** وهي انتقال الأفراد خارج حدود أوطانهم، وقد يكون المجتمع مسرحا لتيارين من الهجرة الخارجية:

1) الهجرة الوافدة Immigration وتعني الوفود إلى البلد المستقبلة للمهاجرين.

2) الهجرة النازحة Emigration وتعني النزوح من البلد التي تحدث منها الهجرة.

4- تفسير ديناميكية الهجرة:

يتضح من مراجعة الأدبيات الخاصة بالهجرة الدولية عدم وجود نظرية متكاملة أو نموذج شامل وحيد قادر على تفسير أسباب وديناميكيات الهجرة، فالإسهامات المقدمة في هذا المجال تمثل نظريات ونماذج جزئية تقترب من الظاهرة من منظورات مختلفة [44]، فهناك من يرجع أسباب الهجرة إلى منطق التحليل الاقتصادي (النظرية النيوكلاسيكية)، الذي يركز على منطلقات الفاعل الرشيد وتحليل التكلفة والعائد، فلا شك بان عملية الهجرة ترتبط برغبة الشخص في تحسين وضعه الاقتصادي والاجتماعي، ويأتي قرار الهجرة بعد حساب الشخص للتكاليف التي سيتحملها في حالة انتقاله من بلده الأصلي إلى بلد المهجر، في مقابل المنافع التي سيجنيها من هذا الانتقال [45] ، ولكن الدوافع الاقتصادية التي تذهب إليها النظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية لا تعد تفسيرا كافيا للهجرة، فهي على الأقل لا تفسر لماذا يتحمل العديد من الأشخاص مخاطر الهجرة غير الشرعية إلى دولة معينة، ولذلك فقد تم تطوير ما يسمى بالاقتصاديات الجديدة لهجرة للعمالة New Economics of Labor Migration ، والذي يقوم على أن الهجرة لا يدفعها أسباب اقتصادية صرفة لفاعل وحيد وإنما تقديرات على مستوى العائلة أو الجماعة تهدف إلى الحد من المخاطر بتنويع مصادر الدخل، ومن ثم يهجر البعض إلى أسواق أخرى للعمل [46].

وتضيف بعض الدراسات منطق السببية التراكمية Cumulative Causation في تزايد دوافع الهجرة، ووفقا لهذا المنطق، فإن هجرة أفراد منطقة معينة أو إقليم معين يساهم عن طريق تحويلاتهم المالية بخلق قدر من عدم المساواة مما يدفع بهروبهم من نفس المنطقة أو الإقليم إلى الهجرة، نتيجة تزايد الشعور بالحرمان خاصة في المناطق الريفية ،وقد يخلق ذلك نمطا جديدا من الثقافة يطلق عليه "ثقافة الهجرة" ، ويعني به أن يصبح الميل إلى الهجرة جزءا من النسق القيمي للأفراد في منطقة معينة، وبالإضافة إلى هذا الاتجاه الاقتصادي في تفسير الهجرة سواء اعتمد على دوافع الشخص أو الجماعة، توجد نظريات هيكلية Structural Theories التي تربط الهجرة بالتطورات الاجتماعية لدولة معينة، فالدول تشهد تحولات في هياكلها الاقتصادية والاجتماعية قد تغير الوضع الطبقي أو الاجتماعي للأشخاص ومن ثم تدفعهم إلى الهجرة[47] .

هذا إلى جانب النظريات التي تركز على الإطار الدولي المحدد لهيكل السوق الدولي للعمالة في التأثير على الهجرة، فان ازدياد الفجوة بين دول الشمال ودول الجنوب يزيد من معدلات الهجرة من الجنوب إلى الشمال بحثا عن حياة أفضل، بالإضافة إلى الآثار المختلفة التي تتركها الشركات متعددة الجنسيات العاملة في دول الهامش، تلك الآثار التي تؤدي في النهاية إلى أن تصبح مجموعات متزايدة من الأفراد بعيدة عن الواقع في بلدانهم، ومن ثم أكثر استعدادا للهجرة من مواطنهم الأصلية [48]، وهذه العلاقات الدافعة للهجرة ليست جديدة، فهناك بعض الكتابات التي تضع هذه العلاقات الاقتصادية الدولية في إطارها التاريخي الذي يربط بين دول معينة في الشمال والجنوب، فالروابط الثقافية الناتجة عن العلاقات الاستعمارية القديمة

ظل دافعا مهما للهجرة، ولعل في ذلك ما يفسر هجرة أعداد كبيرة من دول شمال أفريقيا إلى فرنسا، على الرغم من إمكانية وجود مزايا اكبر في دول أوربية أخرى [49] .

رغم عدم كفاية اتجاه واحد من الاتجاهات السابقة لفهم أسباب ظاهرة الهجرة الدولية، إلا أن الأكيد هو أن قرار الهجرة هو بالدرجة الأولى قرار شخصي يتوقف على الظروف الخاصة للشخص الذي يتخذ القرار، وتتمثل هذه الظروف في عوامل جذب تتعلق بدول الاستقبال وعوامل طرد تتعلق بدول المنشأ، بالإضافة إلى عدة عوامل اقتصادية وسياسية وأمنية وتاريخية واجتماعية ونفسية [50]، ومن هذا المنطلق تتضح عملية الهجرة التي تعد الهجرة غير الشرعية إحدى أشكالها السلبية، ويمكن الاستعانة من هذا التفسير خلال هذه الدراسة بتوظيفه لاحقا في تحديد فئات التحليل.

5- أسباب وعوامل الهجرة في الجزائر:

لفهم ظاهرة الهجرة الجزائرية إلى الخارج والتي أصبحت تقلق الدول المستقبلة، لابد من تقصي أسبابها، بالإضافة إلى معرفة العوامل المؤثر فيها، في إطارها الإقليمي المغاربي، ويمكن تلخيص ذلك في عدة عوامل رئيسية: العوامل الاقتصادية، العوامل السياسية، العوامل التاريخية والجغرافية، العوامل المحفزة وعوامل النداء.

1-5- العوامل الاقتصادية: يعتبر توافد المهاجرين لأسباب اقتصادية من أهم الدوافع التي ركز عليها المتخصصون في قضايا الهجرة، وظهر ذلك من خلال المكانة التي يتبوأها الجانب الاقتصادي في تحليل أسباب انطلاق التدفقات البشرية، خاصة ما يتعلق منها بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة لا يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر، وترتكز أهم التفسيرات الاقتصادية للهجرة على ظاهرة انتقال العمالة ورغبة المجموعات البشرية في تحسين مستويات معيشتها، ويؤكد ذلك الخبير الاجتماعي الجزائري د/عبد الناصر جابي، أنّ ظاهرة "الحراقة" في الجزائر تعد بشكل ما "نتيجة نسب البطالة العالية، وسوء الحالة الثقافية والاجتماعية للشباب، ما أفرز فشل اندماج الشباب في المجتمع المحلي" [51].

1-1-5- البطالة وسوق العمل: إن البطالة تمس عددا كبيرا من السكان وخاصة منهم الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية ، و تقدر نسبة البطالة في المغرب على سبيل المثال بحوالي 12٪ وتبلغ 21٪ في المجال الحضري، و15٪ في تونس، أما في الجزائر حيث تحسنت مؤشرات القضاء على البطالة التي انخفضت من 29 بالمئة سنة 2000 إلى قرابة 10 بالمئة سنة 2008[52]، هذا الضغط على سوق العمل يغذي "النزوح إلى الهجرة في شكلها القانوني و غير القانوني".

2-1-5- ظاهرة الفقر: إن من أسباب زيادة حجم الفقر هي انعكاسات ظاهرة البطالة ، وقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في الجزائر مثلا ما يقرب من 12,2٪، وهذه النسبة كانت ستزداد كثيرا لولا المساعي الجزائرية لتحسين الدخل الفردي من خلال الزيادة في الأجور وتشجيع الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي، وبالرغم من تحسن الإطار المعيشي للفرد الجزائري والجهود المبذولة في التنمية البشرية حسب ما يشير إليه تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي للتنمية البشرية، إلا أن نسبة الأمية تبقى مرتفعة بشكل ملفت للانتباه، إذ تقدر بأكثر من 28 بالمائة وهو رقم مرتفع [53] ، إذ يمكن أن تكون الأمية وانخفاض المستوى التعليمي من الأسباب أو العوامل المؤدية للهجرة غير الشرعية.

3-1-5- التباين في الأجور: أكدت مختلف الأدبيات الاقتصادية على الفوارق الجغرافية في توزيع الدخل بين الأفراد الاقتصاديين كعامل رئيسي مسبب للهجرة الخارجية ، وقد أدمجت مقاربة الهجرة كعامل ميسر لحياة اقتصادية أفضل مقارنة بما هي عليه في بلدان الأصل، ولا نستطيع اليوم أن نتوقع تزايدا

قطعيا للهجرة الخارجية كنتيجة لتفاقم تباين الدخل بين البلدان نظرا لما اكتست عليه هذه الهجرة من أبعاد سياسية واجتماعية وغيرها من الأبعاد الأخرى[54] .

وقد زاد من تأثير هذه العوامل الاقتصادية التركيبة الديمغرافية للجزائر والتي تميزت منذ خمسينيات القرن الماضي بارتفاع معدل النمو السكاني، وارتفاع نسبة الفئة العمرية للشباب من إجمالي السكان، حيث وصلت النسبة ذروتها في بعض الدول في السبعينيات، فوصلت إلى ما يفوق 60٪ في الجزائر خلال السنوات الأخيرة [55].

4-1-5- الحاجة إلى التحويلات المالية: إن حاجة دول المغرب العربي للتحويلات المالية للعاملين بالخارج ، والتي مثلت في بعض الدول مصدرا أساسيا للنقد الأجنبي، الذي هو أحد المصادر الأساسية التي تعتمد عليها الدول في تنفيذ خططها التنموية، و يعرض الجدول التالي حجم التحويلات المالية لدول الشمال الإفريقي مقارنة بالمصادر الأخرى للنقد الأجنبي، ومن جهة أخرى، يرى الخبير الاجتماعي الجزائري د/عبد الناصر جابي أنّ "ظاهرة (الحراقة) تتطلب مقاربة أكثر شمولية من تلك التي تحصرها في الاعتبارات الاقتصادية"، إذ ينبغي أخذ الاعتبارات الاقتصادية بعين الاعتبار في دراسة هذه الظاهرة، والبحث عن تفسيرات انطلاقا من التغيرات الأخرى"[56].

2-5- عوامل سياسية وأمنية: من بين العوامل التي قد تعزز أو تحد من حرية الفرد في الانتقال من دولة إلى أخرى، هناك العوامل السياسية، فهذا الانتقال يأتي في إطار سياسة معينة تتبعها الدول المستقبلة تختلف عن دول أخرى، وهو كذلك يتأثر بالعلاقات السياسية بين الدول المرسلة والمستقبلة للمهاجرين ، و يقول الباحث الإسباني (يورن زو) "إن أسباب تنامي الهجرة السرية، مردها فرض الدول الأوروبية تأشيرات دخول، وتشددها ضد رعايا دول الجنوب المتوسطي، التي تتفاقم أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، وخصوصا لفئة الشباب، ولأسباب متعددة أخرى كسوء التسيير المحلي، والتأثيرات السلبية للعولمة، بالإضافة إلى دور الإعلام المثير حول أوروبا القريبة منه جدا"، و كما يقول الكاتب والصحفي الجزائري سعيد هادف عن أسباب الهجرة غير الشرعية: "هناك سببان رئيسيان يدفعان بالإنسان إلى الهجرة، هما: التدهور الاقتصادي، والتدهور الأمني هما وراء هجرة الإنسان للبحث عن حلم مفقود، للبحث عن الاستقرار، للبحث عن الرزق"[57] .

3-5- عوامل تاريخية وجغرافية: إن الروابط التاريخية والجغرافية تؤثر على اختيار المهاجر للدول التي يتوجه إليها، فوجود النسبة الأكبر من المهاجرين الجزائريين في فرنسا، يرتبط بدرجة كبيرة بالعامل الاستعماري التاريخي وعامل القرب الجغرافي، وبالإضافة إلى تلك العوامل فإن هناك مؤثرات ترتبط بتنافسية المهاجرين من دول الشمال الإفريقي مقارنة بغيرهم من المهاجرين.

4-5- العوامل المحفزة: تتجلى أساسا في ثلاث عوامل[58]

5-4-1- صورة النجاح الاجتماعي :الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار الخ.... وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية.

5-4-2-آثار وسائل الإعلام: إن الثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يستطيعون اقتناء الهوائيات التي تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة، وإضافة إلى ذلك ، هناك عوامل أخرى مصدرها دول الاستقبال.

5-4-3-عوامل النداء: يعد فعل أمام غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية والسياسة التي تبنتها أوروبا في هذا المجال والتي كانت لها آثار عكسية حيث أججت من وتيرة الهجرة السرية وجعلت كلفتها باهظة بالنسبة للمرشح للهجرة.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة التحليلية

يمكن الإجابة على التساؤل الرئيس: ما مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وما طبيعة تناولها لهذه الظاهرة؟ بعد الإجابة على الأسئلة الفرعية التي تم طرحها في تساؤلات الدراسة كما يلي:

1- **فيما يتعلق باهتمام الصحف الوطنية الجزائرية المدروسة بالهجرة غير الشرعية ،** اهتمت صحيفة "الخبر" بهذا الموضوع ، حيث خصصت قرابة الأربع صفحات ونصف من عينة الدراسة وهي أكثر من صحيفة "El Watan" التي خصصت صفحتين ونصف فقط ، ويؤكد هذا الاهتمام استخدام "الخبر" للعناوين الرئيسية بنسبة 20٪ والصور والأشكال والرسوم بنفس النسبة ، أما "El Wantan" ، فقد غلبت مساحة النصوص فيها بنسبة 69٪ ، وقللت استخدام الصور والأشكال والرسومات بنسبة 16٪ من المساحة الإجمالية، وخصصت 11٪ فقط لمساحة العناوين الرئيسية، كما اهتمت صحيفة "الخبر" بظاهرة الهجرة غير الشرعية بظهور الموضوع في الصفحة الأولى بنسبة 29٪ مقابل 14٪ فقط لـ"El Watan" ، في حين ظهر الموضوع بنسبة 29٪ في صفحات الحدث تحديدا من بين الصفحات الداخلية لصحيفة "El Watan" .

2- **فيما يتعلق بأبرز الأنواع الصحفية التي استخدمتها الصحف المدروسة لعرض موضوع الهجرة غير الشرعية** ظهر الخبر الصحفي كأبرز نوع في كلتا الصحيفتين ، "الخبر" بنسبة 46٪ و "El Watan" بنسبة 50٪ ، وظهر اختلاف لدى الصحيفتين في النوع الأبرز بعد الخبر الصحفي ، حيث ورد المقال الصحفي ثانيا في "الخبر" بنسبة 23٪ و التقرير الصحفي في المرتبة الثانية في "El Watan" بنسبة 19٪ ، ولم تتجاهل صحيفة "El Watan" كلا من التحقيق والحديث الصحفي لأهميتهما بالنسبة لموضوع الهجرة غير الشرعية ، في حين تجاهلتهما "الخبر" ، وتجاهلت الصحيفتان العمود الصحفي أثناء تناول موضوع الهجرة غير الشرعية، وبالتالي فإن الاهتمام بأنواع صحفية بعينها كالخبر والمقال لتحقيق وظائف الإعلام والإخبار والشرح والتفسير ، وتجاهل أنواع صحفية أخرى ووظائف أخرى ، يعد خللا في تحقيق الصحافة الوطنية لوظائفها دخل النظام الاجتماعي العام المتمثل في المجتمع الجزائري.

3- **فيما يتعلق بمدى عرض الصحف المدروسة للجوانب المختلفة لظاهرة الهجرة غير الشرعية ،** يمكن عرض النتائج كالآتي :

3-1- نوع الموضوع: اتضح أن الصحيفتين تعتبران موضوع الهجرة غير الشرعية موضوعا ذا طابع سياسي أمني بالدرجة الأولى ، بالرغم من اختلافهما ، فـ"الخبر" اعتبرته سياسيا بالدرجة الأولى بنسبة 40٪ و أمنيا بالدرجة الثانية بنسبة 32٪ ، في حين اعتبرته "El Watan" أمنيا بنسبة 37٪ وسياسيا بنسبة 32٪ ، وهناك نوع من التوازن أظهرته صحيفة "الخبر" في ذكر الأنواع الأخرى للموضوع ، في حين تجاهلت "El Watan" الجانب الاقتصادي للهجرة غير الشرعية، إن التناول الصحفي لظاهرة الهجرة غير الشرعية بوصفها موضوعا سياسيا وأمنيا يتوافق مع السياسة الجزائرية للحد من الظاهرة ، فالصحافة الوطنية كنظام اجتماعي تأثرت بقوانين المجتمع الجزائري الذي يمثل النظام الاجتماعي العام التي تعمل داخله ، فهي بالتالي تساهم في دعم استقرار هذا النظام.

3-2- الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية: اهتمت الصحيفتان بذكر أسباب وعوامل الهجرة غير الشرعية ، حيث ذُكرت في 74٪ من عينة الدراسة لصحيفة "الخبر" ، و في 73٪ من عينة الدراسة لصحيفة

"El Watan" ، أما عن أبرز الأسباب التي تم ذكرها فكانت الأسباب المتعلقة بدول الأصل في صحيفة "الخبر" بنسبة 26٪ ، متجاوزة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال ، الأسباب الوسيطة ، الأسباب الذاتية ، ومن أبرز الأسباب المتعلقة بدول الأصل في صحيفة "الخبر" ظهرت المشاكل السياسية والأمنية بنسبة 33٪ ، أما صحيفة "El Watan" فقد اعتبرت أن أهم أسباب الهجرة غير الشرعية هي أسباب ذاتية بنسبة 36٪ ، ومن أبرز هذه الأسباب الذاتية بالنسبة لـ"El Watan" هي الرغبة في الهجرة بنسبة 38٪، وبالتالي فإن صحيفة "الخبر" تعتبر البيئة والظروف السياسية والأمنية للمجتمع الجزائري من أهم العوامل المسببة لسلوك "الحرقة" ، في حين تعتبر صحيفة "El Watan" سلوك "الحرقة" قرارا ذاتيا يتعلق بالفرد بالدرجة الأولى ، مع عدم إهمال الصحيفتين للأسباب والعوامل الأخرى المؤدية لسلوك الهجرة غير الشرعية.

3-3- الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية : اهتمت الصحيفتان بذكر الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية ، حيث ذكرت آثارا مترتبة في 89٪ من عينة الدراسة في صحيفة "الخبر" ، وفي 76٪ من عينة الدراسة لـ "El Watan"، ومن أبرز هذه الآثار في صحيفة "الخبر" هو الفشل في الهجرة بنسبة 50٪ ، وظهر هذا الفشل بنسبة 62٪ في التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن ، أما صحيفة "El Watan" فقد ظهر الفشل في الهجرة بنفس النسبة مع النجاة والوصول بنسبة 44٪ ، ومن أبرز مظاهر الفشل كان التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن بنسبة 43٪ ، و الموت بنفس النسبة، أما أبرز مظاهر النجاة والوصول فكان الوصول ثم الاعتقال في دول الاستقبال بنسبة 86٪ ، والواضح أن أبرز الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية كما أوردتها الصحف المدروسة تمثلت في الموت أو الاعتقال ودخول السجن ، مما يؤكد أن هذه الظاهرة تهدد استقرار النظام الاجتماعي العام ، وتكمن وظيفة الصحف الوطنية كوسيلة إعلامية ونظام فرعي من النظام العام في إبراز هذه الآثار غير المرغوبة ، قصد دعم استقرار المجتمع وتوازنه ، وهذا ما قامت به الصحف المدروسة.

4-3- الحلول المقترحة : اهتمت الصحيفتان باقتراح حلول لظاهرة الهجرة غير الشرعية ، حيث اقترحت 90٪ من عينة صحيفة "El Watan" حلولا للظاهرة ، و ذكرت 70٪ من عينة صحيفة "الخبر" حلولا مقترحة للظاهرة،كما اتفقت الصحيفتان على أهم الحلول للظاهرة منها بالدرجة الأولى سن مواد قانونية و إجراءات أمنية صارمة بنسبة 43٪ في "الخبر" و 37٪ في "El Watan"، وبالتالي فقد ساهمت الصحف الوطنية المدروسة في دعم استقرار النظام العام من خلال اقتراح حلول تساهم في معالجة سلوك "الهجرة غير الشرعية" ، وكان من أبرز هذه الحلول هو سن مواد قانونية وإجراءات أمنية صارمة ، والتي تتوافق مع السياسة الجزائرية للحد من الظاهرة ، وهو وجه آخر من دعم الصحف الوطنية المدروسة لاستقرار المجتمع الجزائري.

4- فيما يتعلق بالاتجاه العام للصحف الوطنية إزاء الهجرة غير الشرعية وسياسات التعامل معها:

1-4- اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية، غلب الاتجاه السلبي للمضمون أثناء التناول الصحفي للظاهرة في كلتا الصحيفتين، في صحيفة "الخبر" بنسبة 50٪، و"El Watan" بنسبة 62٪، ويعبر ذلك عن سلبية الظاهرة في حد ذاتها بالنسبة للنظام العام، واتجاه الصحف المدروسة كنظم اجتماعية يتوافق مع اتجاه النظام العام، فالصحف بهذا الموقف تساهم في دعم استقرار النظام العام وتوازنه.

2-4- اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين، اختلفت الصحيفتان في الاتجاه إزاء المهاجرين غير الشرعيين، حيث غلب الاتجاه المحايد في صحيفة "الخبر" بنسبة 75٪، وسلبيا في صحيفة "El Watan"

بنسبة 62٪، ويؤكد ذلك وجود تباين بين الصحيفتين في الاتجاه إزاء "الهجرة غير الشرعية"، مما يؤدي إلى تباين في تحقيق وظيفة كل صحيفة وطنية كنظام فرعي ينشط داخل النظام الاجتماعي العام.

3-4- اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول لهجرة الشرعية، اختلفت الصحيفتان في اتجاههما حول تعامل السلطات الجزائرية مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، حيث ظهر اتجاه ايجابي بنسبة 42٪ ، ومحايدا بنفس النسبة في صحيفة "الخبر" ،في حين غلب الاتجاه المحايد في صحيفة "El Watan" بنسبة 46٪ ، فاتجاه الصحف الوطنية المدروسة في هذه الحالة يساهم في دعم استقرار النظام الاجتماعي العام ، ولكن ليس بالضرورة أنه يساهم في الحد من ظاهرة "الحرقة" ، فالحد من الظاهرة متعلق بدرجة أكبر بنجاعة هذه السياسة الجزائرية حول "الهجرة غير الشرعية".

4-4- اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية، أظهرت صحيفة "الخبر" اتجاها محايدا بالدرجة الأولى بنسبة 50٪ إزاء السياسة الأوربية حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية، في حين ورد اتجاه سلبي تجاه هذه السياسة في صحيفة "El Watan" بنسبة 69٪، وهو ما يساهم في استقرار النظام العام من خلال دعم الصحافة الوطنية لمسار السلطات الجزائرية للحد من الظاهرة التي تهدد استقرار المجتمع الجزائري.

***5-* فيما يتعلق بالمصادر التي اعتمدت عليها الصحف الوطنية المدروسة أثناء تناول هذا الموضوع ،** اعتمدت صحيفة "الخبر" على المراسل الصحفي كأبرز مصدر صحفي بنسبة 31٪ ، كما أعطت الأهمية لكل من المحرر والمهاجرين غير شرعيين كمصدرين هامين بنسبة 17٪، أما صحيفة "El Watan" فقد اعتمدت على مصادر مجهولة بنسبة 29٪ ، كما ورد كل من المراسل الصحفي و المحرر الصحفي بنسبة 21٪ وهي نسبة معتبرة تدل على اهتمام صحيفة "El Watan" بهما ، كما تبين أن هناك تنوعا لدى صحيفة "الخبر" في الاعتماد على المصادر الصحفية ، في حين لم تظهر صحيفة "El Watan" أي اهتمام بالرسام الكاريكاتير كأحد المصادر الداخلية للصحيفة ، ويمكن للصحف الوطنية كنظام فرعي من النظام العام أن تقوم بالمساهمة في استقرار هذا النظام من خلال تعديد وتنويع المصادر الصحفية الداخلية والخارجية ، كالمسؤولين الحكوميين والخبراء الأكاديميين والمهاجرين غير الشرعيين ، لتكون الصحافة حلقة وصل بين هذه المصادر في إطار العلاقة التبادلية بين الأنظمة الفرعية والنظام العام والجماعات داخل هذا النظام ، فما عدا صحيفة "الخبر" التي أظهرت تنوعا في استخدام المصادر الداخلية والخارجية ، فإن صحيفة "El Watan" لم تعتمد على "الحراقة" بشكل كبير، مما يعد خللا في تحقيق وظيفتها تجاه النظام العام.

***6-* فيما يتعلق بنوع القيم التي تضمنتها الصحف المدروسة حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية ،** فقد اهتمت الصحيفتان بتضمين مواضيعها الصحفية المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية قيما متعددة، فنسبة 74٪ من عينة صحيفة "الخبر" ذكرت قيم،و86٪ من عينة صحيفة "El Watan" تضمنت قيم ، و اتفقت الصحيفتان على أبرز هذه القيم ، ففي صحيفة "الخبر" ظهرت قيمة الدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ بنسبة 16٪ والدعوة إلى احترام حقوق الإنسان بنفس النسبة ، وفي صحيفة "El Watan" ظهرت كذلك الدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ في المرتبة الأولى بنسبة 33٪ ثم الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان بنسبة 24٪، كما اتضح أن هناك توازنا في الاهتمام ببقية القيم الأخرى في صحيفة "El Watan" مع الاهتمام أكثر بقيمة الدعوة إلى احترام الحياة البشرية ، في حين ظهر تفاوت في الاهتمام بالقيم في صحيفة "الخبر" ، بحيث اهتمت أكثر بقيم الدعوة إلى مبدأ المواطنة والروح الوطنية ، الدعوة إلى احترام الحياة البشرية والدعوة إلى الانتماء العربي والإسلامي والوطني، وتضمين كل هذه القيم في محتوى المواد الإعلامية المنشورة في الصحف الوطنية المدروسة يمكن أن يساهم في دعم المعايير والقوانين التي

تضبط النظام العام و تحفظ استقراره وتوازنه ، باعتبار أن سلوك "الحرقة" يخالف جزءا من هذه القيم والقوانين أو كلها ، فالدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ مثلا تساهم في دعم استقرار المجتمع.

7- فيما يتعلق بأبرز الاستمالات الاقناعية المستخدمة خلال تناول هذه الصحف للظاهرة المدروسة ،اهتمت الصحيفتان بالتخويف كأبرز استمالة مستخدمة أثناء تناول موضوع الهجرة غير الشرعية ، حيث وردت في عينة صحيفة "El Watan" بنسبة 44٪ وفي صحيفة "الخبر" بنسبة 38٪ ، كما ظهر اهتمام من طرف الصحيفتين باستمالة الاستشهاد بالأمثلة والأحداث بنسبة 27٪ من عينة صحيفة "الخبر" و 22٪ من عينة صحيفة "El Watan" ، فيما نالت استمالة تقديم الأرقام والإحصائيات اهتماما في عينة صحيفة "الخبر" بنسبة 19٪ ، في حين استخدمت صحيفة "El Watan" استمالة عرض النصوص القانونية بنسبة 22٪ ، وهي أكثر من صحيفة "الخبر"، إن استخدام تلك الاستمالات الاقناعية في مضامين الصحف الوطنية المدروسة من شأنه المساهمة في استقرار النظام العام، فجمهور هذه الصحف يتشكل من جماعة "المهاجرين غير الشرعيين" الحاليين و"المهاجرين غير الشرعيين" الاحتماليين، والجماعات المحيطة بهم، وتعمل الجماعات المحيطة من خلال الضغط على "المهاجرين غير الشرعيين" للالتزام بقوانين النظام من جهة ، ومن جهة أخرى فتأثير الصحف الوطنية في اتجاهات الأفراد والجماعات قد يؤدي إلى العدول عن سلوك الهجرة ، وبالتالي الحفاظ على استقرار المجتمع وتوازنه.

8- الإجابة على التساؤل الرئيس للدراسة: يمكن القول أن موضوع الهجرة غير الشرعية حضي باهتمام ملموس من طرف الصحف الوطنية المدروسة، فتحديد مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة يتضح من خلال المساحة التي خصصتها لظاهرة الهجرة غير الشرعية، والموقع المخصص في صفحاتها لهذه الظاهرة ، إضافة إلى النوع الصحفي المستخدم لعرض المضمون المتعلق بظاهرة "الهجرة غير الشرعية" .

عالجت الصحف الوطنية المدروسة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في معظم موادها من جانب سياسي امني ، وعرضت مختلف جوانبها من خلال ذكر أسبابها ، والآثار المترتبة عنها ، كما اقترحت حلولا تتوافق في غالبها مع السياسة الجزائرية لمعالجة الظاهرة بالاعتماد على الصرامة القانونية والسياسية ، كما ظهر اتجاه الصحف المدروسة في تناول الظاهرة سلبيا، في حين اختلف بين سلبي وايجابي إزاء المهاجرين غير الشرعيين ، ومحايدا تجاه السياسة الجزائرية للحد من الظاهرة ، في حين اتخذت الصحف المدروسة موقفا سلبيا أحيانا ومحايدا أحيانا أخرى تجاه السياسة الأوربية حول "الحرقة"، كما اتضح أن صحيفة "الخبر" تعتمد على مصادر ذات مصداقية وقرب من الظاهرة من خلال المراسل الصحفي والمهاجر غير الشرعي، في حين أن صحيفة "El Watan" افتقرت إلى المصداقية باعتمادها على المصادر المجهولة، كما تضمنت المواد المدروسة في الصحف الوطنية قيما متعددة أبرزها الدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين، و كان التخويف والاستشهاد بالأمثلة والأحداث من أبرز الاستمالات المستخدمة خلال تناول الظاهرة.

- **خلاصة:**

يمكن القول، إن معالجة عينة الدراسة من الصحف اليومية الجزائرية لظاهرة الهجرة غير الشرعية يظهر فيها نوع من التباين بين الصحيفتين في تحقيق الوظائف داخل النظام العام ، ولكن هذا التباين لا يصل إلى درجة تحقيق خلل وظيفي داخل هذا النظام تتسبب فيه هذه الصحف ، بل عكس ذلك ، فقد ظهر أن لهذه الصحف دورا مساهما في دعم استقرار النظام وتوازنه ، فهي تنشط داخل البيئة المحيطة بها تؤثر فيها وتتأثر بها ، وهذه البيئة تحكمها مجموعة من المعايير الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية داخل النظام العام ، وما يخالف هذه المعايير فسيؤدي إلى وقوع خلل وظيفي داخله ، وهذا ما يسببه فعل أو

سلوك الهجرة غير الشرعية الذي تقوم به جماعة صغيرة داخل النظام العام ، وتحولت إلى ظاهرة غير مرغوبة من طرف هذا النظام لأنها تهدد استقراره ، وبقاء الصحف الوطنية كـ"نظام فرعي" مرتبط ببقاء المجتمع الجزائري كـ"نظام عام" وبقاءهما مرتبط بتوازنهما، إذن فطبيعة معالجة الصحف الوطنية المدروسة لهذه الظاهرة تشير إلى وجود توازن في تحقيق وظائف الصحف الوطنية المدروسة بما يحقق توازنا داخل النظام العام وليس الإخلال به.

الهوامش

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، الجزء الثاني، القاهرة: مجمع اللغة العربية 1961، ص 982.

[2] محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، جـ 4، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1916، ص 707.

[3] سامي محمود وآخرون: "أوربا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب"، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية، ع 68، القاهرة، 2009، ص7.

[4] http://www.aljazeera.net, in: 11/12/2003 .

[5] محمود علم الدين: أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، ط2، المكتبة العصرية، القاهرة، 2009، ص12.

[6] محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.، ص315.

[7] خضير شعبان: مصطلحات في الإعلام والاتصال، مصطلحات في الإعلام والاتصال، ط1، دار اللسان العربي، الجزائر، ص177.

[8] أحمد العايد وآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دم، ص 858.

[9] الطاهر أحمد الزاوي: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ط3، دار الفكر، ج3، ص291.

[10] ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد اللّه على الكبير، محمد أحمد حسب اللّه، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، دس، ج4، ص 2404.

[11] http://www.kff.org.

[12] هند عزوز: المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى-دراسة تحليلية ليوميتي النصر والشروق اليومي، رسالة ماجستير غير مشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، 2006.

[13] أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، ط 5، وكالة المطبوعات، الكويت ،1981، ص 279.

[14] عاطف عدلي العبد: بحوث الإعلام والرأي العام تصميمها وتنفيذها، ط4، القاهرة، دار الفكر العربي،2007، ص 46.

[15] مرجع سابق، ص 47.

[16] أحمد بن مرسلي: "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 108.

[17] الحافظ محمد سلامة: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط2، سلسلة المصادر التعليمية، 1998، ص 81.

[18] ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط1، دار الصفاء، عمان، 1999، ص201.

[19] ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس: مرجع سابق، ص 201.

[20] إبراهيم عبد اللّه المسلمي، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص140.

[21] أمال سعد المتولي: مدخل في الصحافة، ط1، دار ومكتبة الإسراء، مصر، 2003، ص71.

[22] أمال سعد المتولي: مرجع سابق، ص، ص 71- 72.

[23] سامي ذبيان: الصحافة اليومية والإعلام، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر بيروت ،1987، ص349.

[24] ريتشارد بد وآخرون، ترجمة ناجي الجوهر: تحليل مضمون الإعلام المنهج والتطبيقات العربية، دار قدسية للنشر والتوزيع،1992، ص140.

[25] ريتشارد بد وآخرون، ترجمة ناجي الجوهر: مرجع سابق، الصفحة نفسها.

[26] سامي ذبيان: مرجع سابق، ص، ص 193-195.

[27] فتحي خليل: العنوان الصحفي والتنسيق بين الأقسام، السلسلة المهنية السادسة، الاتحاد العام للصحفيين العرب، دمشق ،1982، ص12.

[28] سامي ذبيان، مرجع سابق، ص155.

[29] Martin, jean luc : Le guide de l'écriture journalistique, édition la Gardette, paris,2000, p127.

[30] Griselin, Madeleine et autres : guide de la communication écrite, édition du nord, paris,1999, p218.

[31] محمد معوض وبركات عبد العزيز: الخبر الإذاعي والتلفزيوني، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،1996، ص15.

[32] محمد معوض وبركات عبد العزيز: مرجع سابق، ص17.

[33] أديب خضور: أدبيات الصحافة، مطبعة مداودي، دمشق،1986، ص14.

[34] فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، عالم الكتب، القاهرة، ط4 ،2000، ص37.

[35] فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، القاهرة، ط5 ،1996، ص135-136.

[36] Abensour, Corinne: Pratique de la communication , édition Nathan ,Paris1998,p70.

[37] فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص13.

[38] نفس المرجع السابق، ص179.

[39] نفس المرجع السابق، ص183-185.

[40] فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص193-195.

[41] عبد اللطيف حمزة: المدخل إلى فن التحرير الصحفي، دار الفكر الصحفي، القاهرة،1956، ص295.

[42] محمود فريد عزت: قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، جدة،1984، ص65.

[43] منال سعد صالح: "دراسة بعض العوامل المؤثرة على هجرة شباب الخريجين إلى المجتمعات الصحراوية الجديدة" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الزراعة، القاهرة ،2006، ص، ص 23-24.

[44] جواكين آرنجو: " تفسير الهجرة، المداخل المفاهيمية والنظرية "، ترجمة درية الكرار، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد 165، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، 2000، ص 51.

[45] جواكين آرنجو: مرجع سابق، ص 54.

[46] Douglass S.Massey et al," Principles of Operation :Theories of International Migration ",in Marcelo M. Suarez-Orozco et al (eds),The new Immigration: An Interdisciplinary Reader ,New York: Routledge ,2005 ,pp.23-24.

[47] منال سعد صالح، مرجع سابق، ص 41.

[48] Douglass S.Massey et al,op. cit, pp.25-26.

[49] إجلال رأفت: "المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوربي"، أعمال الندوة التي عقدت في الفترة من 23-24 ابريل 2007، القاهرة: جامعة القاهرة، برنامج الدراسات المصرية الإفريقية، 2008.ص 12.

[50] زهور مناد: "مسألة الهجرة في العلاقات الأورومغاربية: رهانات وآفاق"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004، ص 27.

[51] كامل الشيرازي: "دعوات إلى تشريح استعجالي لظاهرة الهجرة السرية في الجزائر"، مقالة منشورة في موقع: http://www.amanjordan.org نشر بتاريخ، 2008/01/01.

[52] NATIONS UNIES; Centre d'information des Nations Unies; Alger; 2008.

[53] NATIONS UNIES; Ibid.

[54] عبد الفتاح العموص: "المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطية: إشارة للبلدان المغاربية، جامعة صفاقس، تونس، د.ت.

[55] Donatella Giubilaro, Migration from the Maghreb and Migration Pressures: Current Situation and Future Prospects, Geneva:ILO,1997.

[56] كامل الشيرازي، مرجع سابق.

[57] http://www.aljazeera.net, in:11/12/2003

[58] صحيفة الشروق اليومية :" أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا" مقالة منشورة في: http://montada.echoroukonline.com ، 11.02.2008.